

9-5-2022

أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي (319هـ) وكتابه: "المقالات" – Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed Al-Balkhi (319 AH) and his book Al-Maqalat -An analytical descriptive study-

Abdul Hamid Rajeh Kurdi
Al-Ahliyya Amman University, abualtaeeb@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

Kurdi, Abdul Hamid Rajeh (2022) "المقالات" - دراسة وصفية" أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي (319هـ) وكتابه: "المقالات" - دراسة وصفية" - Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed Al-Balkhi (319 AH) and his book Al-Maqalat -An analytical descriptive study-," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 18: Iss. 3, Article 17.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol18/iss3/17>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلكي (٣١٩هـ) وكتابه: "المقالات" - دراسة وصفية تحليلية.

د. عبد الحميد راجح كردي*

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢٠/١١/٢٢ م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٠٢/٠٧ م

ملخص

جاء هذا البحث ليقدم وصفاً لكتاب مهم من كتب الفرق الإسلامية، ويُعرف بصاحبه، وهذا الكتاب هو أقدم كتاب موجود في الفرق الإسلامية حتى اليوم، وقد كان مفقوداً حتى وقت قريب، وما جعل علماء أصول الدين يعرفون أهميته حتى قبل وجوده أن للكتاب ذكراً وإشارة في أشهر كتب الفرق المعروفة من أمثال: كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي، ومقالات الإسلاميين للأشعري، فقد نسبوا له أقوالاً، ونقلوا منه نصوصاً، إلا أن الكتاب نفسه كان مفقوداً حتى عهد قريب جداً؛ هذا الكتاب هو كتاب المقالات لأبي القاسم البلكي المتوفى (٣١٩هـ - ٩٣١م). وهو من علماء أصول الدين الذين اشتهروا في مذهب الاعتزال؛ وله مكانة كبيرة عندهم حتى نسبت إليه فرقة منهم تُسمى الكعبية. وكتابه هذا موضوع الدراسة اهتم فيه بذكر مسائل أصول الدين وبيان آراء الفرق فيها. وسبب البحث منهجه في كتابه، ومدى موضوعيته فيه، وإبراز أهمية الكتاب في علم الفرق؛ لعل الباحث يجد أثراً فيمن أخذ منه وعنه. كما سيتم بيان الجهد الذي قام به مظهروا هذا الأثر العظيم. ولعل من أهم نتائج هذا البحث التوصل إلى أن كتاب المقالات للبلكي أقدم كتاب في الفرق وصل إلينا، ولا يوجد له إلا أصل مخطوط واحد إلى هذا الوقت. وللكتاب قيمة علمية في بابه وفي منهجه وطريقة عرضه. وقد أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالتراث العلمي لكل الفرق والمذاهب وبموضوعية، ومن غير تحيز وتعصب لفرقة دون أخرى.

الكلمات المفتاحية: أصول الدين، الفرق، المقالات، التحقيق، المعتزلة، البلكي.

Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed Al-Balkhi (319 AH) and his book Al-Maqalat -An analytical descriptive study-

Abstract

This research came to provide a description of an important book of the Islamic sects, and to know its author: This book is the oldest book in the Islamic sects until today, and it was lost until recently. What made the scholars of the fundamentals of religion know its importance even before its existence is that the book has a mention and reference in the most famous books of the difference, such as the book The Difference Between Difference

* أستاذ مشارك، جامعة عمان الأهلية – abualtaeeb@gmail.com

for Al-Baghdadi, and the articles of the Islamists by Al-Ash'ari, they attributed to him sayings, and they transmitted texts from him, except that the book itself was lost until very recently ; This book is the book of essays by Abu al-Qasim al-Balkhi, the deceased (319 AH-931 CE). He is one of the scholars of fundamentals of religion who became famous in the doctrine of retirement. And he has a great stature with them until a group of them called ALKaabyia was attributed to him. His book, the subject of study, is concerned with mentioning issues of the fundamentals of religion and stating the opinions of the difference in them. The research will show its method in his book, the extent of its objectivity in it, and highlighting the importance of the book in the science of difference Perhaps the researcher will find its effect on whoever was taken from him. The effort made by the demonstrators will also demonstrate this great impact. Perhaps one of the most important results of this research is the conclusion that Maqalat al-Balkhi is the oldest book that has come to us in Islamic sects, and it has only one original manuscript until this time. The book has scientific value in its chapter, method and presentation. The researcher recommended that the scientific heritage of all groups and sects should be taken care of objectively, without prejudice and fanaticism for one group over another.

Keywords: Origins of Religion, Difference, Articles, Investigation, Mu'tazila, AL-Balkhi. □

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أهمية البحث.

تأتي أهمية البحث في هذا الموضوع كون كتاب المقالات من أقدم كتب الفرق ذكرها علماء أصول الدين، حيث أشار إليه عدد كبير منهم، إلا أن هذا الكتاب لم يكن له وجود حتى عهد قريب جدا حيث وجد في مكتبة أحد علماء الشريعة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، والذي أشار إلى أن هذا المخطوط لا وجود لنسخة ثانية منه، وأنه حصل عليه من إحدى المكتبات في اليمن؛ ولما كان هذا العالم من أهل الفن نفسه فقد علم قيمة هذا المخطوط وقرر أن يقوم بتحقيقه، وقد حصل المراد له من تحقيقه، ومن ثم صدر الكتاب في سنة ألفين وثمانين عشرة ميلادية.

أهداف البحث.

- ١- التعريف بكاتب المخطوط.
- ٢- التعريف بالمخطوط وأهميته.
- ٣- بيان موضوع المخطوط وطريقة عرضه.
- ٤- بيان القيمة العلمية للمخطوط.

مشكلة البحث.

صاحب كتاب المقالات معتزلي المذهب، وكتابه فقد زمنا طويلا، علما أن علماء أصول الدين قد أشاروا إليه في كتبهم، وكل من كتب في الفرق تقريبا أشار إليه، وهذا يدل على قدمه وأسبقته، فهل كان موضوعيا في ذكره للفرق؟ أو كان متحيزا لفرق المعتزلة كونه منها؟ وبما أن العلماء نقلوا عنه فهل كان له مكانة علمية في مذهبه وعصره؟ كما تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- من البلخي صاحب كتاب المقالات؟
- ٢- ما أهمية مخطوط كتاب المقالات؟
- ٣- ما موضوع كتاب المقالات؟ وما طريقة عرضه ومنهجه؟
- ٤- ما القيمة العلمية للكتاب؟

الدراسات السابقة.

بما أن هذا الكتاب لم يظهر إلا حديثا، وبما أنه لا يوجد منه إلا نسخة مخطوطة واحدة فقط ظهرت للعيان بعد العام ٢٠١٨ ميلادية، فإنه وبحسب علمي وإطلاعي لا يوجد دراسة بحثية عنه، وإن توافرت دراسات عن البلخي لكتب أخرى غير هذا الكتاب، وقد أشار إليه فؤاد سيد في تحقيقه لكتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة الذي نشره ابنه أيمن بعد وفاته سنة ١٩٧٤.

منهج البحث.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ترجمة البلخي، وذكر اسم كتابه في كتب التراجم، وكذا في كتب علم الكلام والفرق. كما استخدمت المنهج الوصفي: وذلك بوصف المخطوط وطبيعته. والمنهج التحليلي: وذلك بتحليل بعض النصوص ومراجعة بعض الأفكار التي وردت على المؤلف أو كتابه.

خطة البحث.

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المقدمة.

المطلب الأول: التعريف بالبلخي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المقالات وموضوعه ومنهجه.

المطلب الثالث: نظرة علمية عامة في كتاب المقالات.

المطلب الأول: التعريف بأبي القاسم البلخي:

أولاً: اسمه ونسبه: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي^(١) البلخي^(٢) الحنفي^(٣) البغدادي^(٤)، أبو القاسم البلخي.

ثانياً: مولده: نقل ابن حجر في لسان الميزان عن المستغفري أنه ولد سنة (٢٧٣هـ)^(٥)، علماً أن معظم من ترجم له لم يذكر له تاريخ ولادة لتعارض بعض الأحداث التي مرت به مع ما ذكره المستغفري؛ ومنها أن البلخي كان كاتباً لمحمد بن زيد الداعي^(٦) أمير الدولة الزيدية في 'طبرستان' (ت ٢٨٧هـ - ٩٠٠م)^(٧)، كما أن البلخي قال لصديقه ورفيق دربه - كما نقل عنه -: أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة (٣٢٢هـ - ٩٣٤م): "وقد نشأنا معا وقرأنا المنطق"^(٨)، وهذا الرجل ولد سنة (٢٣٥هـ)^(٩)، فإذا كان قرينه قد ولد في هذه السنة، فغالب الظن أن تكون ولادة الكعبي أيضاً قريبة من هذه السنة. ولعلها (٢٣٧هـ) وليس (٢٧٣هـ)، ويكون هذا الخطأ تصحيحاً. ومما يدل على ذلك أيضاً أن صاحب كشف الظنون ذكر أن البلخي ابتداء بتأليف كتاب المقالات سنة (٢٧٩هـ)^(١٠)، أي عندما كان عمره ست سنوات، وطبعاً هذا لا يعقل، ويؤكد نظريتي أن ولادته كانت (٢٣٧هـ). خصوصاً أن كتابه المقالات ليس أول كتبه؛ لأنه أشار فيه إلى بعض كتبه السابقة، لذا فالأرجح بناء على ما سبق أنه ولد ببلخ سنة (٢٣٧هـ).

ثالثاً: نشأته: نشأ البلخي في مسقط رأسه، وتلقى علومه فيها حيث كانت في زمانه مركزاً من المراكز العلمية المشهورة كما مرو، ونيسابور، وهراة، ونسف، فهي مراكز علمية وثقافية في بلاد خراسان وما وراء النهر، طبعاً هذا قبل أن ينتقل إلى بغداد ويلتقي فيها بكبار علماء الكلام والاعتزال أمثال الخياط والجبائي وغيرهم، علماً أن المصادر التاريخية لم تذكر لنا شيئاً عن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم والمنطق في بلخ، والقول إنه درس المنطق والكلام بعد رحيله لبغداد يُجانب الصواب لنصه هو أنه تلقى هذه العلوم مع ابن سهل البلخي في بلده^(١١). علماً أن بلاد خراسان بما فيها بلخ ونيسابور ومرو وغيرها كان يشتهر فيها مذهب الإرجاء ومذهب الحشوية في زمنه كما أشار هو في كتابه المقالات^(١٢).

ومدافعة وزراء بغداد عنه في أكثر من محنة تعرض لها، بل وانتقاله إلى بغداد ولقائه بعلمائها من المعتزلة فيه دلالة على نشأته الاعتزالية من بلده بلخ، ولعل له بعض الشيوخ ممن يعتمد عدم ذكرهم كون الاعتزال في تلك البلاد في ذلك الزمان كان محارباً.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أبا القاسم البلخي كانت له مشاركة سياسية أيام حكم الدولة الزيدية الطبرية لخراسان والتي انفصلت عن الدولة العباسية إبان ضعفها. حيث كان البلخي كاتباً لمحمد بن زيد الداعي الذي كان أمير الدولة الزيدية الطبرية ما بين سنة (٢٧٠-٢٨٧هـ)^(١٣). علماً أن من جلساء محمد بن زيد الداعي عبيد الله المرزباني (ت ٢٩٦هـ)، وهو من رجالات المعتزلة المشهورين في بلاد ما وراء النهر^(١٤)، ومنهم أيضاً محمد بن بحر الأصفهاني المفسر المتكلم المعتزلي الكبير (توفي ٣٢٢هـ)^(١٥). والسؤال هنا هل تأثر أبو القاسم البلخي بعلماء الدولة الزيدية، وأخذ عنهم مذهبهم في الاعتزال؟ أم أنهم اجتمعوا في مجلس الداعي لكونهم أصلاً على مذهب الاعتزال؟ وهذا ما أذهب إليه من أنهم أصلاً من المعتزلة والدولة الزيدية الطبرية تتبنى مذهب الاعتزال أصلاً في العقائد كما هو معلوم؛ لأنها دولة شيعية علوية.

وبعد ذهاب تلك الدولة سنة (٢٨٧هـ) على يد نصر بن أحمد - الوالي العباسي على ما وراء النهر - انتهت وظيفة البلخي أيضاً، ومن ثم انتقل إلى بغداد، وقد ذكر ياقوت الحموي أن البلخي ذهب إلى بغداد بعد سجنه^(١٧)، ويبدو أن هذا سجنه الأول؛ لأن المشهور أنه سجن بعد رجوعه من بغداد في وظيفته الثانية، حيث عاد إلى الاشتغال بالسياسة ونقل الوظيفة مع نشاطاته العلمية، فقد ذكر ياقوت أنه لما استولى أحمد بن سهل بن هاشم المروزي على بلخ، اتخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً^(١٨)، ثم لما قبض على أحمد بن سهل إثر انفصاله عن الدولة العباسية، اعتقل البلخي أيضاً^(١٩)، ثم خلّصه من السجن الوزير علي بن عيسى الجراح^(٢٠) وزير المقتدر في بغداد، وقيل: خلّصه حامد بن عباس الذي كان وزيراً بعد علي بن عيسى الجراح^(٢١). وهذه الأحداث في نهاية المئة الثانية وبداية المئة الثالثة هجرية؛ لأن وزارة ابن عيسى كانت لسنة (٣٠٤هـ). ويبدو أن هذا سجنه الثاني كما أشرت سابقاً.

رابعاً: مذهبه: بينت الدراسة أن محمد بن زيد الداعي . أمير الدولة الزيدية الطبرية الذي كان البلخي كاتبه^(٢٢)، كان يُقدم بعض علماء الاعتزال كأبي مسلم، وأبي عبيد الله المرزباني، وهم جميعاً من المعتزلة، وأشرت إلى أن هذا يعني أنه كان معتزلياً قبل ذهابه لبغداد، بل وكانت له شهرته العلمية حتى وصل صيته لبغداد، وقد كان الوزير علي بن عيسى يُقدم علماء الاعتزال ويجلهم، ذكر ذلك الحموي عند ذكره لأبي مسلم الأصفهاني^(٢٣). وقد ذكر ابن المرتضى أن تاريخ الاعتزال في بلاد خراسان وما وراء النهر يمتد من زمن واصل بن عطاء، فقد أرسل إلى هذه المنطقة بعض تلامذته مثل: حفص بن سالم وعثمان الطويل، وقد بقيا هناك للإرشاد زمناً طويلاً^(٢٤)، ولكن كما بينت سابقاً فقد كانت بلخ على مذهب الإرجاء أكثر من مذهب الاعتزال، ولا يعني هذا أنه لم يكن بها معتزلة، فقد وجدنا أسماء مشهورة من علماء تلك البلاد من أهل الفضل والعلم، بل والسياسة على مذهب الاعتزال.

وقد ظهرت ملكة البلخي في علم الكلام والمناظرة في بغداد، موئل العلم في ذلك الزمان، ويبدو أن لقاءه بأبي الحسين الخياط (ت ٣٠٠هـ) كان له الأثر الأكبر عليه، خصوصاً أن الخياط كان إمام معتزلة بغداد في زمانه، وبقي البلخي ملازماً له زمناً طويلاً، وكتب كتابه المقالات تحت رعايته^(٢٥).

خامساً: شهرته العلمية: اشتغل البلخي بالعربية وأتقنها حتى ردّ على كتاب العروض للخليل بن أحمد (ت ١٧٧هـ)^(٢٦)، وقد شهد له أبو حيان التوحيدي (٤١٤هـ)^(٢٧)، وروى عن المبرد في بغداد حيث تجد مرويّاته اللغوية في كتاب قبول الأخبار ومعرفة الرجال^(٢٨). وعرف أيضاً باشتغاله بالتفسير والحديث والفقه، والتصنيف في هذه العلوم بالإضافة إلى اشتغاله بعلم الكلام، وقد عرف عنه اشتغاله بالمنطق^(٢٩)، والفلسفة^(٣٠)، وعلم الجدل فقد صنف فيه عدة كتب منها: المسائل والمجالس، وكتابه المجالس الصغيرة والكبيرة، والتي بناها على محاوراته ومجالاته في بغداد مع علمائها وفقهائها ومنكلميها^(٣١). وصنف في الأدب^(٣٢)، والفرق والمذاهب^(٣٣) التي يدل عليها كتابه هذا موضع البحث. أما مذهبه الفقهي فقد كان ينسب إلى الحنفية^(٣٤)؛ ومما يدل على ذلك ذكره لهم في طبقاتهم^(٣٥). وهو مذهب علماء ما وراء النهر، كما أنه مذهب بعض أهل العراق.

وقد بقي مدة طويلة في بغداد وانتشرت كتبه هناك وذاع صيته العلمي^(٣٦). وكان رأس المعتزلة بعد الخياط^(٣٧).

ومن شهرته العلمية أنه يعد من متكلمي المعتزلة، كما تنسب إليه الطائفة الكعبية^(٣٨)، ووصف بأنه: المتكلم، المفسر، الأديب شيخ المعتزلة ورئيسهم في زمانه، ويعد من نظراء أبي علي الجبائي^(٣٩)، ناظر في بغداد جُل العلماء، وأقام بها مدة طويلة وانتشرت كتبه، ومما يدل على فضله وتقدمه إجماع العالم على حسن تأليفه من الكتب الكلامية، وتصانيفه الحكمية التي وصارت ملاذاً للبصر، وعمدة للأدباء، ونزهة في مجالس الكبراء التي هي أشهر في ديار العراق منها في ديار خراسان. وأئمة الدنيا مولعون بها، مغرمون بفوائدها، حتى إنه لما دخل أبو الحسن علي بن محمد الحشائي البلخي تلميذه، لما دخل مدينة السلام، جعل أهلها يقول بعضهم لبعض: قد جاء غلام الكعبي، فتعالوا ننظر إليه، فاحتوشه أهل الفضل، وعصابة الكلام، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه، ويتعجبون منه، وينظرون إلى وجهه، ويسألونه عن الكعبي، ويسألونه عن خصاله وشمائله^(٤٠).

وبعد أن ذاع صيته في بغداد وبلغ ما بلغ فيها من العلم والمكانة والرياسة رجع إلى بلده بلخ، وسار فيها على نهجه في بغداد فكان له نشاطه العلمي ومناظراته ومجالسه، وكان ينتقل بين بلخ ونسف وأصفهان وبقي فيها حتى وفاته^(٤١). ومما يظهر مكانته العلمية في مذهب المعتزلة تصدي الإمام أبي منصور الماتريدي للرد عليه في بعض كتبه، بل أفرد كتاباً للرد عليه منها: رد أوائل الأدلة للكعبي، ورد تهذيب الجدل للكعبي، ورد وعيد الفساق للكعبي. وقال عنه الإمام الماتريدي: البلخي يعرف عند المعتزلة بإمام أهل الأرض في ذلك الزمان^(٤٢). كما رد عليه أيضاً الإمام أبو الحسن الأشعري في بعض كتبه^(٤٣)، ومن ذلك نقضه عيون المسائل والجوابات؛ نقض منه ما ذكره في الكلام في الصفات^(٤٤). وإن كان قد رجع إلى كتابه المقالات في أكثر من موضع منه في كتابه مقالات الإسلاميين. ولأبي زيد البلخي. كتاب أجوبة أبي القاسم الكعبي وهو في نقض بعض ما ذهب إليه. وللرازي عدة ردود على البلخي منها: كتاب نقض (نقض البلخي للعلم الإلهي). وكتاب في الرد على أبي القاسم البلخي فيما ناقض به في المقالة الثانية من كتابه في العلم الإلهي. وكتاب إلى أبي القاسم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب. وكتاب فيما جرى بينه وبين أبي القاسم الكعبي في الزمان. وللشيخ المفيد كتاب نقض الخمس عشرة مسألة على البلخي^(٤٥). ونقضه عليه أبو منصور الماتريدي في كتاب التوحيد، وذكر اسمه أكثر من مائة مرة^(٤٦). وأبو رشيد النيسابوري ذكره في "مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين" في أكثر من أربعين موضعاً ونقض عليه في بعض المسائل.

تلاميذه: ويعرف أصحابه وتلاميذه بالكعبية^(٤٧)، منهم: أبو الحسن علي بن محمد الخشابي البلخي^(٤٨)، وإبراهيم بن محمد ابن شهاب^(٤٩)، وعبدالله بن محمد أبو الحسين البغدادي^(٥٠)، ومن أخذ عنه أيضاً: الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن حسين مؤسس الدولة الزيدية في اليمن^(٥١). وأبو بكر الرازي^(٥٢)، والمتكلم الشيعي أبو جعفر أبو قبة^(٥٣)، وأخذ عنه بعض تلاميذ أبي هاشم الجبائي. إمام معتزلة البصرة في زمانه^(٥٤).

سابعاً: وفاته: توفي أبو القاسم البلخي في أشهر الأقوال وأقواها في بلخ مسقط رأسه وذلك في شعبان سنة (٣١٩هـ)^(٥٥).

ثامناً: مؤلفاته: للبلخي أكثر من أربعين كتاباً أكثرها في علم الكلام، وله أيضاً كتب في التفسير والحديث والفقه والجدل والفلسفة والعربية؛ منها كتاب التفسير الكبير للقرآن في اثني عشر مجلداً، وكتاب المقالات وملحق به كتاب عيون المسائل والجوابات، وعيون المسائل وهو غير السابق حيث ذكر أنه يقع في سبعة عشر مجلداً، وكتاب الغرر والنوادر، وكتاب قبول الأخبار في معرفة الرجال، وكتاب كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب، وكتاب الجدل وآداب أهله وتصحيح علمه، وتجريد الجدل، والتهذيب في الجدل، وكتاب السنة والجماعة، وكتاب المجالس الكبير، وكتاب المجالس الصغير، ونقض كتاب الخليل على برغوث، ونقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة، والكتاب الثاني على أبي علي في الجنة، وكتاب مسائل الخجندي فيما خالف فيه أبا علي، وكتاب تأييد مقالة أبي الهذيل في الحر، وكتاب المضاهات على برغوث، وكتاب فصول الخطاب في النقض على رجل تتبأ بخراسان، وكتاب النهاية في الأصلح على أبي علي ونقضه عليه للصيمري، وكتاب الكلام في الأمة على ابن قبة، وكتاب النقض على الرازي في العلم الإلهي، وكتاب أوائل الأدلة في أصول الدين، وتحفة الوزراء، وكتاب الإمامة، والمسترشد في الإمامة، وكتاب الأسماء والأحكام، و مفاخر خراسان، وكتاب وعيد الفساق، والمقامات، والفتاوى الواردة من جرجان والعراق، وكتاب في الرد على منتبئ بخراسان، وكتاب في حجية أخبار الآحاد، والانتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكرياء، وكتاب في التولد وأفعال الطباع، والجوابات، وبعض النقض على المجبرة، وتاريخ بلخ، تاريخ نيسابور^(٥٦).

وكما هو واضح من كتبه فقد ألف في صنوف العلوم المختلفة وإن كان أكثرها في الجدل وعلم الكلام. وإن من أهم كتبه التي ألفها كتابه المقالات، وتأتي أهميته كونه كان مرجعاً لكل من كتب في الفرق بعده، ويكاد لا يوجد كتاب في الفرق قبله بترتيبه وتنظيمه، بل وبوجوده فالكاتب السابقة له هو من ذكرها في كتابه المقالات، ومن هنا تأتي أهميته. وهو الكتاب الذي سندرسه في المطلب اللاحق، والذي بسببه جاء هذا البحث.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المقالات وموضوعه ومحتواه.

أولاً: اسم الكتاب: يُعرف هذا الكتاب من خلال العنوان الوارد على غلافه، وفي الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة وفي خاتمته، وكذا في النسخة المحققة التي بينت ما جاء في الأصل بأنه: كتاب المقالات، للإمام المتبحر المدقق، لسان الأصوليين أبي القاسم البلخي -رحمه الله-.

ثانياً: نسبة الكتاب: يُنسب هذا الكتاب لأبي القاسم البلخي الذي عرفنا به في المطلب السابق، وهذه النسبة صحيحة لورود اسمه عليها أولاً، ولذكر الكتاب باسم صاحبه في كثير من كتب التراجم والرجال والمؤلفات ثانياً، ولورود ذكر الكتاب ومؤلفه في كتب الفرق والمقالات وكتب أصول الدين عند نقل رأيه فيها، أو نقل بعض ما ذكر عن الفرق الأخرى، أو ذكر رأيه في مسألة معينة ثالثاً. ومن ذلك ما جاء في الفهرست لابن النديم عند ذكره لأبي القاسم البلخي، قال: "وله من الكتب، كتاب المقالات وأضاف إليه عيون المسائل والجوابات"^(٥٧)، وذكره حاجي خليفة: "وسماه المقالات"^(٥٨)، وكذلك اتفقت كتب التراجم

على ذكر كتاب: "المقالات" للكعبي^(٥٩)، وأشار إليه أبو الحسن الأشعري (ت ٣٣٣هـ) في مقالات الإسلاميين، الذي نقل عن البلخي كثيراً من الآراء والنصوص، بذكره وذكر اسم كتابه أحياناً، وأخرى من غير إشارة إليه^(٦٠)، والقاضي عبد الجبار (٤١٥هـ) في فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين، أخذ منه طبقات المعتزلة^(٦١)، وعبد القاهر البغدادي (٥٢٩هـ) في كتابه "الفرق بين الفرق" الذي كان يشير إليه صراحة بقوله: والكعبي في مقالاته^(٦٢)، والمسعودي (٣٤٦هـ) في "مروج الذهب"^(٦٣)، والشهرستاني (٥٤٨هـ) في "الملل والنحل"^(٦٤) نقل عنه مراراً قائلًا: ذكره الكعبي في مقالاته. وابن الجوزي (٥٩٧هـ)، في تلبيس إبليس قال: ذكر أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي في كتاب المقالات إن أبا الهذيل اسمه محمد بن الهذيل العلاف^(٦٥). وهذه الأدلة إنما تشير إلى صحة نسبة كتاب المقالات لأبي القاسم البلخي بما لا يدع مجالاً لمشكك؛ وإن كنت خلال بحثي ودراستي لم أجد أحداً شكك بنسبة هذا الكتاب له، علماً أن بعض كتبه فيه تشكيك بالنسبة إليه كما في الكتاب المسمى تاريخ آل طاهر، ولم أذكره في مؤلفاته لوقوعي على رجل آخر اسمه عبدالله بن طاهر البلخي، ويبدو أن الكتاب له وليس لصاحبنا، هذا والله تعالى أعلم.

ثالثاً: تاريخ الكتاب: عند العودة لصورة الصفحة الأولى من المخطوط الذي اعتمدها المحققون وجدت أن البلخي يذكر في مقدمتها أنه ابتدأ تأليفه سنة ... وسبعين ومائتين للهجرة، وما قبل السبعين غير واضح، وعند الرجوع لكشف الظنون لحاجي خليفة وجدته يذكر سنة تأليفه تسعة وسبعين ومائتين^(٦٦)، إلا أن محققو المخطوط اعتبروا أن حاجي خليفة وهم في ذلك وأن تاريخ البدء بالمخطوط هو تسعون ومائتين للهجرة^(٦٧)، والذي دفعهم لهذا أنهم لم يتبينوا سنة ولادته بشكل صحيح فقد رجحوا أنها سنة (٢٧٣) للهجرة، والأصوب كما توصلت إليه هو (٢٣٧هـ). وأرجح ما ذهب إليه حاجي خليفة، وهو ما يمكن التحقق منه من صورة المخطوط بشكل تقريبي، والله أعلم.

رابعاً: وصف مخطوط كتاب المقالات: (وهو النسخة الوحيدة الموجودة):

هذا المخطوط له أصل واحد موجود في أحد المكتبات الخاصة باليمن، والنسخة الأصلية المصورة عنها كانت في مكتبة الأستاذ الدكتور راجح الكردي - رحمه الله تعالى - وقد اطلعت عليها ووقفت على كثير من نصوصها. وعدد صحائفها (١٢٥) صحيفة، وفي كل صحيفة لوحتان، وفي كل لوحة ثمانية وعشرين سطراً، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريباً. وهي نسخة مذبذبة باسم ناسخها يوسف بن أبي الهول، وتاريخ نسخه لها سنة (٤٠٨هـ)، وهي نسخة بخط مغربي جميل أنيق، مقروءة إلا في مواضع قليلة؛ إذ النقط فيها قليل، كما أن فيها بعض الطمس وهو قليل أيضاً، وجاء في صفحة الغلاف ما نصه: الرد على فرق الضلال، لكن عليه إشارة شطب، ثم كتب عنوانها ومصنفها: (كتاب المقالات للإمام المتبحر المدقق لسان الأصوليين أبي القاسم البلخي رحمه الله).

وجاء في أول الكتاب ما نصه:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وحسبي الله وكفى، ونعم الوكيل.

ذكرت -أعزك الله- ما أحببته من الوقوف على مقالات فرق أهل القبلة دون غيرهم من أهل الكفر والملحدين.
وجاء في آخر الكتاب ما نصه:

"تم كتاب المقالات، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً. ويتلوه الفن الخامس من عيون المسائل والجوابات. " وكتب يوسف بن أبي الهول هذا الكتاب لإسحاق ابن نهيان، فرغ منه يوم الإثنين لتسع مضت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً. اللهم اغفر لنا وللمسلمين".

خامساً: موضوع الكتاب:

عنوان كتاب المقالات يظهر موضوعه بشكل عام، خصوصاً وأن هذا الاسم اشتهر في ذلك الزمن لما عرف بعد ذلك بعلم الفرق، وخصوصاً ما يكون من مقالات وآراء لهذه الفرق فيما يتعلق بعلم الكلام، أو علم المناظرة، وذكره المصنف في مقدمة كتابه أنه جمع مقالات فرق أهل القبلة، دون فرق أهل الكفر.
وهو بهذا لم يدخل في تحديد أهل السنة أو الفرقة الناجية أو غير ذلك وإنما أطلق عليهم أهل القبلة، إما إنصافاً منه وموضوعية، والحكم للقارئ بعد أن يطلع على الآراء، وإما أن يكون هذا رأيه في الفرق التي ذكرها بأنها أهل قبلة لا غير وإن اختلفت أقوالها وآراؤها فهم لا يخرجون من دائرة الإسلام بحال.
وهذا الكتاب بموضوعه أقدم كتاب موجود في فرق المسلمين، ولا يعني هذا أنه لا يوجد قبله كتب في المقالات، لكن لا يوجد منها بين أيدينا، وهذا الكتاب كما ذكرت سابقاً رأى النور في القرن الواحد والعشرين. وقد أشار المصنف في مقدمته إلى أنه أراد أن يصنف كتاباً في المقالات يكون جامعاً وصحيحاً، خلافاً لمن سبقه كأبي عيسى الوراق وزرقان وبرغوث، وقد أشار إليهم باقتضاب، ولم يصلنا شيء من كتبهم.

سادساً: محتويات الكتاب:

بين البلخي في مقدمته أن كتابه يحوي خمسة فنون: الثلاثة الأولى منها هي بمنزلة المقدمات، والفن الرابع هو المقالات، ويليه الفن الخامس، وهو كتاب منفصل أضافه إلى المقالات، اسمه: "عيون المسائل والجوابات"، وهو ملحق به، ففي أصل المخطوط لا تراه في صفحة العنوان الرئيسي، لكنك تجده عند الفراغ من كتاب المقالات، لذا تجده يكتب ويليه الفن الخامس من عيون المسائل والجوابات. علماً أن للبلخي كتاباً آخر اسمه عيون المسائل وهو كتاب ضخ من عدة مجلدات.
أما المقدمة ففيها كل ما يجب أن تحويه مقدمة أي بحث علمي رصين؛ فقد ذكر سبب تأليفه للكتاب والهدف من ذلك، وبيّن الزمن الذي كتبه فيه ثم برر سبب ذكر الزمن، ثم بيّن خطته في الكتابة فذكر أنه يريد الكتابة في فنون خمسة هي:

الفن الأول: في المسائل التي تعلق بها مبطلو النظر: وهي مقدمات ذكرها المصنف مختصرة.
الفن الثاني: في فرق أهل القبلة: وجاء في أسماء الفرق وأسماء رؤسائهم، وألقابهم، ومناطقهم التي يتواجدون فيها بكثرة، أو لهم فيها وجود، وقد ذكر منهم: فرق الشيعة ومنهم الزيدية والإمامية، وفرق الخوارج، وفرق المعتزلة، والمرجئة، والعمامة،

والحشوية، والجهمية، والضرارية، والمجبرة.

والفن الثالث: في الاستدلال بالشاهد على الغائب: وجوبه، وحجيته ومعرفة صحة الاستدلال.

والفن الرابع: في المقالات التي اختلف فيها أهل الملة. وهي مقالات في أصول الدين، وهي أصلاً المرادة من الكتاب؛ وجاءت في كل ما يتعلق بمسائل علوم الكلام وآراء الفرق فيها والخلافات والأقوال وبتفاصيل كثيرة أحياناً.

والمقصود بالمقالات هي مقالات أهل الملة وغيرهم كما ذكر المصنف في مقدمته، أما مصادره في جمع هذه المقالات، فهي كما أشار في كتابه المقالات: ما وجدت في كتب أصحابنا^(٦٨)، وما وجدت في كتب المخالفين لها. وبزّر البلخي جواز النقل عن كتب المخالفين له؛ لأن المراد هو وصف المقالات، قال: وكما أنا لا نستقبح حكاية وصف مقالاتهم، فكذلك لا نستقبح حكاية ما حكوا. وحكاية ما كتب شيخه أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، سواء في ذلك ما كتبه عنه مراسلة، أو نقله عنه شفاهاً. وأشار إلى أنه إذا قال (قال أبو الحسين) فإنني أريده دون سواء ممن يوافقه بهذا الاسم من أصحابنا (يعني المعتزلة). وأن ما خطه في هذا الكتاب حكاية ما وجد لأصحابه المعتزلة أو غيرهم من عبارات سيئة، وحكايتها على وجهها، ولم يتكلف عبارة غيرها.

وقد ترك ما وقع من تكرار في الكتاب، رجاء الإقحام للمبتدئ بالنظر. وضمّ إلى بعض المقالات طرفاً مما ذكر بعضهم من علل يتعللون بها لأقوالهم، فإنه لا يجب أن ينظر في نص المقالة التي خلافاً كفر، وهي خالية عن ذكر بعض عللها. وابتدأ المقالات -وهو الفن الرابع- بذكر أبوابه، بقصد سهولة قراءة المقالات والرجوع إليها. وقد جعل تحت كل باب مسائل يبدوها بقوله: القول في كذا وكذا، وقد بلغت هذه الأقوال قريباً من مائة وأربعين مقالة جلها في أصول الدين.

والفن الخامس: عيون المسائل والجوابات، وهو كتاب أضافه المصنف إلى المقالات.

وهو ملحق به في نفس المخطوط، وذكره البلخي في مقدمة المقالات، والظاهر أن ما أضافه البلخي لكتاب المقالات جزء من كتابه الضخم المسمى عيون المسائل والجوابات، والله أعلم.

وقبل الحديث عن موضوعات هذا الفن، فإن كتاب عيون المسائل والجوابات الملحق بكتاب المقالات جاء في ثلاث وثلاثين صحيفة، في كل صحيفة لوحتان، وفي كل لوحة أربعة وعشرين سطراً، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريباً. وهي كسابقتها نسخة مقابلة خطها مغربي، غير منقوطة وملتصقة الأسطر، ليس فيها ضبط ولا شكل، عسرت قراءتها في بعض الأحيان. جاء في الورقة الأخيرة منها بقلم مغاير، غير قلم كاتب المقالات: هذا الصفح آخر الكتاب. وفي آخر الورقة ما نصه: آخر عيون المسائل والجوابات لأبي القاسم البلخي، وكتب يوسف بن أبي الهول هذا الكتاب لإسحاق بن نهيان، فرغ منه يوم الإثنين لتسع مضت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

اللهم اغفر لنا وللمسلمين.

أما موضوعات هذا الفن فبدأ المؤلف بمقدمة، ثم في تصحيح النظر، وحدث العالم، وتناهي العالم، ثم مسألة في الدلالة على إثبات الأعراض وحدثها، وأن للعالم محدثاً، وأن المحدث لا يكون مثل المحدث ولا يكون إلا قادراً حياً، ثم في التعديل والتجوير.

وبهذا ينتهي كتاب المقالات وتابعه كتاب عيون المسائل والجوابات.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لكتاب المقالات.

تأتي القيمة العلمية لكتاب المقالات للبلخي كونه أقدم كتاب في الفرق يتم كشف مخطوطه وتحقيقه، نعم لقد ظهرت كتب كثيرة في المقالات والفرق وجدت شهرة عظيمة عند العلماء مثل كتاب المقالات الإسلامية للأشعري، والملل والنحل للشهرستاني، والفرق بين الفرق للبغدادي، وغيرها كثير، إلا أن كتاب المقالات للبلخي أسبق منها جميعاً، ولأهميته فقد ذكره كل من كتب في الفرق ورجع إليه وإلى آرائه؛ وهذا يدل على مدى سعة علم البلخي في الفرق من ناحية، وموضوعية كتابه من ناحية أخرى.

كما تأتي قيمته العلمية من أن مؤلفه معتزلي المذهب العقدي، والمعروف أن الكتب المشتهرة في المقالات والفرق كتبها أتباع مدرسة أهل السنة، ولهذا فإن وجود مرجع للفرق من غير أهل السنة يكون أوضح وأدق في نقل الرأي والمعلومة عن الفرقة خصوصاً إذا كان كاتبها يتبع لذات الفرقة، والبلخي ذكر فصلاً كاملاً عن فرق المعتزلة في كتابه مبيناً آراءهم ذاكرًا لها بكل نزاهة وموضوعية، علماً أنه رأس من رؤوسهم ومفكرها أساسياً من مفكريهم وتلميذ أستاذهم الخياط ومناظر ناظرهم الجبائي.

وتأتي قيمته العلمية أيضاً من كونه مصدراً علمياً وتراثياً ذكر فيه آراء بعض مفكري وعلماء القرون الماضية ممن لم يصلنا من تراثهم شيئاً من أمثال: كتاب زرقان، وكتاب أبي عيسى الوراق، وكتاب محمد بن عيسى الملقب ببرغوث، كما يذكر في مقدمة مخطوطه.

كما تأتي قيمته العلمية من خلال بيان منهجيته التي سار عليها في عمله في مقدمة كتابه، ومن ثم في طريقة عرضه للفنون والموضوعات من حيث: التدرج من المقدمات وبيان الفرق ومن ثم بيان مقالاتهم، وأردف ذلك كله بأن وضع الفن الخامس في عيون المسائل وكأنه ملحق فيه تكررًا لبعض ما سبق من باب التأكيد والمراجعة والتنبيه لموضوعاته، وهو يعلم أن فيها تكرار، لكنه أبقاها كما ذكر للغاية السابقة.

كما تتبين القيمة العلمية بتسميته للفرق بفرق أهل القبلة، ولم يسمها بفرق الإسلاميين أو فرق المسلمين، فالفرقة هي من تزعم أنها مسلمة، ومن يخالفها يخرجها من دائرة الإسلام، إلا أنه وبموضوعية علمية رصينة أطلق عليهم فرق أهل القبلة فكلهم يتوجهون للقبلة، أو الحكم عليهم بالإسلام أو غيره فمتروك لله تعالى. وجاءت هذه التسمية ليميزهم عن أهل الكفر والإلحاد الذين انتشروا في زمنه وظهروا في بعض البلدان، ولم يكن يريد بكتابه هذا ذكرهم، وإنما حدده بفرق أهل القبلة. ولا يعني هذا أنه يوافقهم جميعاً وإلا لما ذكر فصلاً سماه الفرق الشنيعة.

ومن قيمته العلمية أيضاً أنه معتمد عند المعتزلة كونه ينقل آراء أئمتهم من أمثال الخياط حيث رافقه في بغداد وكان لا يكاد يفارقه بل إنه عرض عليه كتابه المقالات وكتبه تحت إشرافه، وأهمية ذلك أن الخياط كان أشهر أهل زمانه بمعرفته بفرق المعتزلة وتاريخهم.

ومن قيمته العلمية أيضا أن البلخي المتصف بالموضوعية كان أحيانا لا يكتب رأيا سمعه عن فرقة حتى يسأل أصحاب الفرقة عنها، ويتأكد أنهم يقولون بها بل وينظرهم فيها إن احتاج إلى ذلك.

ومن قيمته العلمية الكبيرة أنه أورد آراء لمذاهب و فرق عاصرها بنفسه.

ومن قيمته العلمية أنه لما أفرد الفن الرابع للمقالات، ذكر آراء الفرق في موضوعات أصول الدين مقارنا بينها مبينا حجة كل طرف، وبما أنه معتزلي فإنه يشير للمعتزلة بقوله: وقال أهل النظر، وقالت المعتزلة. وإن أجمعت الفرق على أمر قال: وقالت المعتزلة و أكثر الأمة.

ومما يبين قيمته العلمية أنه ذكر كثيرا من المقالات التي اشتهرت في القرن الثالث الهجري، وهذا يبين طبيعة الفكر الإسلامي في وقته، وما سبقه، كما يعطينا فكرة عما كان يشغل المنطقة الإسلامية من أحداث في تلك الحقبة من الزمن، خصوصا إن توسع الباحث في دراسة الفترة الزمنية التي كان فيها البلخي، والتي كتب فيها كتابه، وإن رجع لبعض المراجع التي تتحدث عن بعض الأسماء والدويلات والحروب التي كانت في زمنه.

لكن مما يستغربه الباحث أن البلخي لم يذكر أئمة اشتهروا بمقالاتهم في ذلك الزمان، بل وكانت لهم مدارس فكرية سواء في بغداد، أو في بلاد ما وراء النهر مثل الإمامين الأشعري الذي كان في بغداد والماتريدي الذي كان في بلاد ما وراء النهر التي منها بلاد البلخي. والذي يزيد استغرابا أن لكل من الإمامين علاقة بالمعتزلة سواء بماضيه كما هو بالنسبة للأشعري، أو ببعض الأفكار ومنهجية النظر كما هو بالنسبة للماتريدي. وكذلك بالنسبة للحنابلة حيث كان لهم وجود في بعض ديار المسلمين، وإن كان قد أشار لهم أحيانا بالحنوية. وهذا لا يقلل من القيمة العلمية للكتاب، لكنه يطرح تساؤلا عن سبب إغفال البلخي للمدارس المشهورة بمدارس أهل السنة، لكن ما يزيل هذا الالتباس أن مدرسة المعتزلة كانت على خلاف كبير مع مدارس أهل السنة، وكانوا يرفضون كثيرا من أقوالهم، ولعل إغفالهم عن قصد لعدم إظهار آرائهم خوفا من نشرها، وهم لا يريدون ذلك.

ولعل أيضا من قيمة الكتاب العلمية طريقة ذكره عرضه لآراء الفرق؛ فتجده أحيانا يذكر الرأي المخالف بقوله: قالوا، وقالوا، وقالوا، ثم ذكر الرأي المخالف: وقيل لهم، أو يكون رده عليهم: فقلنا لهم، وقالوا لنا، وهذه الطريقة توضح الآراء المختلفة لكل فرقة مع بيان الرد عليهم مما يعطي فرصة للقارئ لتمييز الأقوال ومعرفة أصحابها ومن ثم المقارنة بينها.

واستخدم في بعض موضوعات كتابه أسلوبا آخر؛ حيث كان يقول: مسألة، ومن ثم يعرضها، ثم يضع عنوانا آخر بقوله: وجوابها، أو الجواب، ويذكر الرأي الذي يريد. وهذا أسلوب استخدمه كُتَّاب النظر في ذلك العصر كثيرا.

ومما يبرز القيمة العلمية لكتاب المقالات اهتمام العلماء من بعده بالأخذ من آرائه، واعتماده مرجعا في ذكر بعض آراء الفرق عموما ممن ورد ذكرهم عنده، وفي هذا دلالة على اعتبار البلخي من علماء هذا الفن، والثقة فيما نقل من آراء أو وجهها مع أنهم يختلفون معه في المرجعية الفكرية.

كما أن تقسيم كتابه يدل على سعة علمه وإطلاعه، وهذا مما يعطيه قيمة علمية رصينة؛ فقد ذكر في بداية كتابه أن الفرق إلى يومه ست فرق هم: الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة والعمامة والحنوية.

وقد قسمهم من ناحية أخرى إلى: أهل قبلة، وأهل ملة. وذكر أقوال كل فرق من هذه الفرق ضمن الموضوعات العقيدية التي هي محل خلاف.

ومع القيمة العلمية لهذا المخطوط، والتي في أعلاها كونه أقدم كتاب في الفرق بين أيدينا إلى اليوم، فهذا لا يعني أن كامل في كل أبوابه. بل إنه أغفل ذكر بعض الفرق ولم يناقش آراءهم في مقالاته مع أنهم اشتهروا في زمنه بل وفي البلاد التي وجد فيها.

الخاتمة.

وبعد هذا العرض والوصف لكتاب المقالات ولمؤلفه البلخي فقد توصل الباحث **للنتائج الآتية:**

- ١- ولد البلخي سنة (٢٣٧هـ) وليس سنة (٢٧٣هـ) وقد ذكرت الأدلة على ذلك^(٦٩).
- ٢- أبو القاسم الكعبي بلخي المولد والوفاة بغدادي الصحبة والعلم حنفي الفقه معتزلي العقيدة.
- ٣- يُعد كتاب المقالات مرجعا لكثير من أئمة الفرق من أمثال: الأشعري والبغدادي والشهرستاني، وغيرهم.
- ٤- كتاب المقالات يُعد أقدم كتاب في الفرق وصل إلينا، ولا يوجد إلا أصل مخطوط واحد له إلى هذا الوقت.
- ٥- كما أن لكتاب المقالات قيمة علمية في بابيه وهو الفرق، والمقالات في أصول الدين،
- ٦- لكتاب المقالات قيمة علمية في منهجه وطريقة تصنيفه، وفي منهجية مؤلفه.

التوصيات:

- ١- الاهتمام بالتراث العلمي لكل الفرق والمذاهب وبموضوعية ومن غير تحيز وتعصب لفرقة دون أخرى؛ لما لهذا من أهمية في نشر التراث والفكر الإسلامي والاطلاع على جهود علماء المسلمين. والاستفادة من منهجيتهم العلمية في البحث والتأليف.
- ٢- الاهتمام بدراسة وتحقيق التراث وطبعه ونشره، وتوصية طلبة العلم بتتقية التراث الإسلامي من شوائبه. والله تعالى الموفق.

الهوامش.

- (١) علي بن أبي الكرم بن الأثير، (٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠، (ط١)، ج ٣، ص ١٠١.
- (٢) محمد بن إسحق المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)، الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م، (ط٢)، ص ٢١٩. وبلغ مدينة من مدن إقليم خراسان، وهي اليوم ولاية في أفغانستان وعاصمتها مزار شريف.
- (٣) محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، بيروت، دار المعرفة، لا ت، (ط١)، ج ١، ص ٢٣٠.
- القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (٤١٥هـ)، فضل الاعتزال، تونس، ١٩٨٦م، (ط٢)، (ص ٢٩٧). فتواه في جرجان تعرف

- باسم فتاوى أبي القاسم البلخي، ينظر: مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (١٠٦٨هـ)، **كشف الظنون**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٤١م، (ط١)، ج٤، ص٣٥٢. ولهذا يعرف بأنه حنفي المذهب الفقهي كما هو حال علماء ما وراء النهر.
- (٤) عمر بن رضا الدمشقي (١٤٠٨هـ)، **معجم المؤلفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا ت، (ط١)، بيروت، ج٦، ص٣١.
- (٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، **لسان الميزان**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٢م، (ط١)، ج٤، ص٤٢٩.
- (٦) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ت: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م، (ط١)، ج١٤، ص٢٩٨.
- (٧) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفي (٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م، (ط١)، ج٣، ص٦٨.
- (٨) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٤٧٩.
- (٩) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٤٧٩.
- (١٠) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج٢، ص١٧٨٢.
- (١١) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٤٧٩.
- (١٢) عبد الله بن أحمد البلخي (٣١٩)، **كتاب المقالات**، تحقيق: دراجح الكردي وآخرون، عمان، دار الفتح، ٢٠١٨، (ط١)، ص٢٠١.
- (١٣) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٢٩٨.
- (١٤) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٢٢٧.
- (١٥) ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، ت: احسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣، (ط١)، ج٦، ص٢٤٣٧.
- (١٦) الصفي، **الوافي بالوفيات**، ج٣، ص٦٨.
- (١٧) الحموي، **معجم الأدباء**، ج٤، ص١٤٩١.
- (١٨) الحموي، **معجم الأدباء**، ج١، ص٢٧٨.
- (١٩) ابن النديم، **الفهرست**، ص٢١٩.
- (٢٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) **سير أعلام النبلاء**، ت: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، (ط١)، ج١٤، ص٣١٣.
- (٢١) ابن النديم، **الفهرست**، (ص٢١٩).
- (٢٢) يقول البلخي عن فضله: ما كتبت لأحد إلا استصغرت نفسي إلا محمد بن زيد، فكأنني أكتب لرسول الله ﷺ. عبد الفتاح ابن مفتاح صعدة، **شرح الأزهري**، بيروت، مكتبة التراث، ٢٠٠٣، (ط١)، ج١، ص٨٧.
- (٢٣) الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص٢٤٣٧.
- (٢٤) أحمد بن يحيى المرتضى، (٨٤٠هـ) **المنية والأمل**، ت: محمد جواد، دمشق، لاد، ١٩٩٠، (ط٢)، ص١٤٨-١٤٩.

- (٢٥) البلخي، المقالات، ص ٥٠.
- (٢٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٢٩.
- (٢٧) علي بن محمد بن العباس المشهور بأبي حيان التوحيدي (٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، ت: إبراهيم الكيلاني، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٦٦م، (ط ١)، ج ١، ص ١٧٣.
- (٢٨) ينظر: أبو القاسم البلخي (٣١٩هـ)، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، تحقيق: حسين خانصو، عمان، دار الفتح، ٢٠١٨م، ص ٧١.
- (٢٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٥٣.
- (٣٠) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٧.
- (٣١) ابن المرتضى، المنية والأمل، ص ١٧٥. ابن النديم، الفهرست، ص ٢١٩.
- (٣٢) القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص ٢٩٧؛ ابن المرتضى، المنية والأمل، ص ١٨٥.
- (٣٣) القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص ٢٩٧. ابن المرتضى، المنية والأمل، ص ١٨٥.
- (٣٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٤٣.
- (٣٥) عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي (٧٧٥هـ)، الجواهر المضئية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خان، لا ت، (لاط)، ج ٢، ص ٢٩٦. القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال، ص ٢٩٧.
- (٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٥.
- (٣٧) ابن حجر، لسان الميزان، ج ١، ص ٥٥٣.
- (٣٨) الدمشقي، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٣١.
- (٣٩) الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٠١.
- (٤٠) المرجع السابق.
- (٤١) ابن المرتضى، المنية والأمل، ص ١٩٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٥.
- (٤٢) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ)، كتاب التوحيد، تحقيق: بكر طوبال أوغلي، أنقرة، ٢٠٠٣م، ص ٧٨.
- (٤٣) في نقض أوائل الأدلة للكعبى. ينظر: ميمون بن محمد، أبو معين النسفي، (٥٠٨ هـ)، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ت: حسين أتاين، أنقرة، ١٩٩٣م، (ط ١)، ص ١٥٧٤.
- (٤٤) علي بن القاسم بن عساكر (٥٧١هـ)، تبیین کذب المفتری فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (ط ١)، ص ١٣٠، وفؤاد السيد، مقدمة فضل الاعتزال، ص ٤٨.
- (٤٥) المرجع السابق.
- (٤٦) الماتريدي، كتاب التوحيد، ص ٦٧٩.
- (٤٧) عبد القاهر بن طاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦١، (د.ط)، ص ١٣٣.
- (٤٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٣٥٢.

- (٤٩) ابن النديم، *الفهرست*، ص ٢٢١.
- (٥٠) ابن حجر، *لسان الميزان*، ج ٤، ص ٥٧٧.
- (٥١) ابن مفتاح، *شرح الأزهار*، ج ١، ص ٨٧.
- (٥٢) ابن النديم، *الفهرست*، ص ٢٥٧.
- (٥٣) أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، *شرح نهج البلاغة*، ت: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨، (ط ١)، ١/ ١٥٩.
- (٥٤) القاضي عبد الجبار، *فضل الاعتزال*، ص ٢٩٧.
- (٥٥) الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، ج ١١، ص ٢٥. محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ت: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣، (ط ١)، ج ٧، ص ٣٥٥.
- (٥٦) ينظر: ابن النديم، *الفهرست*، ص ٢١٩. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج ١٤، ص ٣١٣. الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ج ٥، ص ٣٥٢.
- (٥٧) ابن النديم، *الفهرست*، ص ٢١٩.
- (٥٨) حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ج ٢، ص ١٧٨٢.
- (٥٩) الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج ١٤، ص ٣١٣.
- (٦٠) ينظر: علي بن إسماعيل الأشعري، *مقالات الإسلاميين* (٣٢٤هـ)، ت: محمد محي الدين، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٠، (ط ١)، الصفحات ٣٦٨٢، ١٨٥.
- (٦١) القاضي عبد الجبار، *فضل الاعتزال*، ص ٢٢٩.
- (٦٢) البغدادي، *الفرق بين الفرق*، ص ١٦٠، ص ١٤١، ص ١٨٥.
- (٦٣) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦هـ)، *مروج الذهب*، ت: أسعد داغر، قم، ١٤٠٩، (ط ١)، ج ١، ص ٢٨.
- (٦٤) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٥٤٨هـ)، *الملل والنحل*، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٩، (ط ١)، ج ١، ص ٦٨، ٧٧.
- (٦٥) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، *تلبيس إبليس*، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠، (ط ١)، ص ٧٦.
- (٦٦) حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ١٧٨٢/٢.
- (٦٧) البلخي، *المقالات*، ص ٣٠.
- (٦٨) يستخدم البلخي هذا المصطلح للإشارة إلى شيوخه من المعتزلة.
- (٦٩) اعتبر الباحث أن تاريخ ولادته نتيجة من النتائج للخلاف الحاصل فيه، ولأن الباحث اختار هذا الرأي ضمن أدلة ذكرها في موضوعه.

References:

- Alashâry, A. E, mqlatoesslameen, (1990)ed. 1, (Beirut, dar alâsryya).
- Ibn âsaaker. A. Q, Tabyeen katheb almoftary, (1979)ed. 1, (Damascus, daralfekr)
- Ibn Alatheer, ali(1980), Allubab fay tahtheeb alansaab, ed. 1, (bairut, dar sader)

- Albkdady, Ahmad ben ali, Tarekh bgdad, (1999)ed. 1, (bairut, dar algarb alislame)
- Albkdadi, A. T, Alfarq bayn alferaq(1961), no. ed, (dar alkotob alelmiya)
- Alblkhiy, A. A, Çtabalmaqalat(2020), ed. 2, (Amman, daralfath).
- , qbool alakhbar(2018), ed. 1, (Amman, daralfath)
- Aldemashqee, Omar(no date), Moájam almo, lfeen, (bairut, dar elturath)
- Ibn hajar, Lesan almezan(2002), ed. 1(bairut, dar almatbo, at).
- Ibnaby al hadeed, , SHarh nhj alblaga, (1998), ed. 1, (dar alkotob alelmiya)
- Hájy khalefaa, (1941), kashf alzonon, (bairut. dar alkotob alálmeiya).
- Alhanafy, Aljwaher, (non year,)no. ed, (caratschy, kotub khanah).
- Abuhayan, Ali. M, Albsa, rwadakha, er. (1996), ed. 1(Damascus, dar atlas)
- Almaleky, Mo, (no date), Tabaqat almofassereen, ed. 1, (bairut, daralmarefa).
- Almatoreedy, M. M, Ketaboaltawheed, (2003)ed. 1(non dar).
- Almortaḏā, A. Y, Almonyaŵalamal, ed. 1, (1990)(Damascus, non dar)
- Almsâody, A. H, Morojaldahab, (1989), ed. 1, (non dar)
- Ibn Alnadeem, Mo, (1979), Alfehrest, ed. 2, (bairut, daralmarefa).
- Alqadey, abdaljabbar, (1986), faddel aletezal, ed. 2(Cairo, dar albaby)
- Alsafady, Khalil aybak, Alwafy blwafayat(1984), ed. 1, (bairut, darehy, elturath).
- Alshahrestany, M. A, Almelalwannehl(1999), ed. 1, (Beirut, daralfekr)
- Althahabee, M. A, ceyar Aâ Lam alnobala, , (2003), ed. 1, (bairut, dar algarb alislame)
- , Tareekh Aleslam, (2003), ed. 1, ((bairut, dar algarb alislame)
- Alhamawee, Moâ Jam Alodba, , (1993) , (bairut, dar algarb alislameYaqot